Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن شيء لم تكن له به معرفة مباشرة ، أو كان يرى أنه محل شبهة • وكان في جميع الحالات الاخرى التي تبعث على الشك يستخدم عبارات مثل «فيما بلغني»(٩١) ، أو «ذكر لي»(٩٢) أو يختم روايته بقوله : « والله أعلم أي ذلك كان » • على أن الملاحظ أن ابن اسحاق لا يبدى مثل هذا التحرز فيما يرويه عن بني قريظة •

لقد شجع الامويون جمع وحفظ الأحاديث والحكايات والاخبار المتعلقة بالمغازي ، واشترك كثير من التابعين في هذه الجهود ، ودون علماء مثل موسى بن عقبة اخبار المغازي ، بينما جمع محدث مثل مالك بن انس ما يتصل بها من الاحاديث • لكن ابن اسحاق كان الكاتب الذي اعطى في سيرته تاريخا كاملا تضمن الحديث عن الخلفية الجاهلية والصراع الذي كان دائرا في المدينة قبل الهجرة وانتشار الاسلام بعد صلح الحديبية وخيبر مع سيرة الرسول وما تخللها من معجزات لا تقل شأنا عن معجزات أية سيرة مع سير القديسين النصارى • ولا يعني هذا أن ابن اسحاق كانت تحركه بواعث خاصة ، أو أن جهده كان جهدا واعيا لاصطناع المعجزات أو للانتقاء من مادة القص أخبارا رواها أبناء اليهود الذين اعتنقوا الاسلام • وليس هناك ما يدعو الى مخالفة ما ذهب اليه « غليوم » من أن سيرة الرسول التي كتبها ابن اسحاق « قد سجلت بأمانة وصدق وبحيدة نادرة في مثل هذه الكتابات » (٩٣) لكن أي مؤرخ انما هو الى حد كبير جزء من عصره وهو لا يستطيع أن يعزل نفسه عن المناخ الفكري الذي يتنفسه ، فالناس كما يقول « ماكاولي » Macaulay ، لا يستطيعون أن يفعلوا الا ما تسمح به مقتضيات عصرهم (٩٤) •

ويقول « ليفي ديللا فيدا » :

« وباختصار ، فان فطرة ابن اسحاق انما هي ، اذا قورنت بفطرة من سبقه من المؤلفين ، فطرة المؤرخ الحقيقي ،